

الحرف التقليدية ودورها في النهوض بالسياحة في الجزائر

الطالبة :خيرة بن قايد

و المشرف: الدكتور محمد بن السعد

kheirabengaid@gmail.com

الملخص:

تختلف المجتمعات عن بعضها البعض بالعديد من المميزات خاصة في الموروث الثقافي ، فهو الذي يحدد هويتها و أصالتها ، فالمجتمعات العربية تختلف كل الاختلاف عن المجتمعات الغربية، مع أنهما يقومان على نفس الأركان متمثلة في المجتمع و البيئة والاقتصاد أو ما يسمى بنظرية التنمية المستدامة . و تعد السياحة رافدا او موروثا مهما في هذه التنمية ، غنيا له العديد من الأدوار في الدخل الوطني الجزائري

الموروث الثقافي:

لكل حضارة ميراث مادي، يجب أن تعمل على حمايته من الزوال و الضياع، علما أن هذا " الجزء المادي يتدهور بسبب جملة من العوامل أهمها .(1)

- عمليات التآكل والتحلل الطبيعية .
- تزايد الزيارات لهذه المناطق الأثرية .
- الإهمال و عدم الوعي بأهمية هذه المناطق .

الحرف التقليدية :

تعد الحرف التقليدية من الموروث الثقافي فلكل منطقة خصوصيتها فالحرف اليدوية من المورث الثقافي الذي يميز المناطق عن بعضها ، فمجرد ذكر أي حرفة يمكن أن نحدد المنطقة التي تزاولها و تشتهر بها .

والحرف التقليدية "حرف تستخدم أساليب تقليدية و تكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية " (2) فهي تعتمد على اليد، ولهذا يجد جل محترفيها صعوبة في إثقانها. إلا أن لها الدور الكبير في العديد من المجالات ف " تعد الصناعات التقليدية والحرف أهم و أبرز مقومات تطوير السياحة في أي بلد " (3). كما أن هذه " الحرف والمهن والصناعات تعكس هوية دولة وتراثا شعبيا ، وفلكلورا خاصا جدا ، يمثل كنزا دائما للشعوب وهذه المنتجات تعتبر بمثابة شكل من أشكال الذاكرة الجماعية للأمة وهي أيضا إحدى قواها الناعمة " (4)

#### الأهمية الاقتصادية للصناعات التقليدية : (5)

يمكن تلخيص الأهمية الاقتصادية للصناعات اليدوية في التالي :  
- إمكانية إيجاد فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى وقابليتها لاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية منخفضة .  
- الاستفادة من الخامات المحلية وخاصة المتوفرة بكميات اقتصادية .

- تستطيع المرأة كام ورية بيت ممارسة الحرفة في الأوقات التي تناسبها ، وفي الأماكن التي تختارها أو حتى في منزلها .

- انخفاض التكاليف اللازمة للتدريب، لاعتمادها أساسا على أسلوب التدريب أثناء العمل فضلا عن استخدامهما في الغالب للتقنيات البسيطة غير المعقدة .

- المرونة في الانتشار في مختلف محافظات ومناطق الجمهورية التي يتوفر بها خامات أولية بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين الريف والحضر ويؤدي إلى الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية ونمو مجتمعات إنتاجية جديدة في المناطق النائية .  
حماية الموروث الثقافي :

الموروث الثقافي بأنواعه عرضة للاندثار والضياع، ولهذا وجب وقوف الجميع وقفة واحدة لمحاولة حمايته، ولا يتأتى ذلك إلا ب: (6)

- ضرورة التوفيق بين احترام الموروث الثقافي والوعي بانسجامه مع الحاضر وقدرته مع الإيعاز بالمستقبل
- ضرورة القيام ببحوث بيبلوغرافية موضوعها الأساسي التراث الشعبي بأنواعه .
- عدم سجن التراث في متاحف، وضرورة ترميمه كلما دعت الحاجة لذلك.

لا يمكن حماية الموروث الثقافي إلا إذا انتشر الوعي بأهمية هذا الموروث.

الصناعة التقليدية في الجزائر:

تزخر الجزائر بالحرف اليدوية التي أصبحت في الآونة الأخيرة صناعات تبحث عن مستثمرين في هذا الفن الإبداعي المتعدد فنجد منه:

حرف الفخار.

حرف النسيج.

حرف النحاس.

تنعش هذه الحرف المجال السياحي في الجزائر.

أنواع السياحة:

السياحة مجال غني يمكنه أن يرفع من مستوى المعيشي للأفراد من خلال تحسن الدخل الوطني الجزائري، ويمكن أن نقسم أنواع السياحة إلى قسمين أساسيين هما:

السياحة الوطنية : ونعني بها السياحة التي تقوم على الأركان الوطنية من معالم وأثار و تقاليد وطنية ، لا تخرج عن الوطن .  
السياحة الدولية : هي التي تخرج عن الوطن .

وكلا النوعين يمكن أن يندرج تحتها نفس الأصناف ، فنجد سياحة الأثار وسياحة المعالم ..... ، فقد تتعدد أنواع السياحة بحسب المجال الذي تنتمي إليه .

التنمية السياحية والمستدامة :

تعددت المفاهيم حديثا ، فارتبطت بالمفاهيم المعروفة ، فنجد مصطلح التنمية السياحية والمستدامة التي تعني " مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق التوسع المستثمر المتوازن في الموارد السياحية ، وزيادة الجودة وترشيد الإنتاجية في مختلف الخدمات السياحية ، سواء كان ذلك بالنسبة للسياحة الدولية أو الداخلية " (7)

العوامل المساهمة في ازدهار الفن السياحي :

تقوم السياحة على عوامل يمكن تلخيصها في: (8)

عوامل طبيعية تعود إلى البيئة التي تستغل في السياحة .

عوامل بشرية كل ما له علاقة باليد العاملة .

عوامل مالية وخدماتية

جاء في كتاب وادي ريخ تاريخ و أمجاد جزائرية أنه حتى تزدهر السياحة في منطقة وادي ريخ يجب على الدولة أن تقوم ب: (9)

- إحياء الثقافة السياحية .

- التنسيق بين جمعيات الصناعات التقليدية والوكالات

السياحية عبر الإقليم .

- تشجيع الاستثمار في السياحة وفق معطيات و إمكانية سياحية مثل بناء مركبات على ضفاف البحيرات المائية .
- تفعيل الثقافة في مختلف أصنافها و أنواعها لجلب السياحة الثقافية من داخل الوطن وخارجه .
- بناء متاحف ومحميات لأنواع الحيوانات والطيور والنباتات التي تزخر بها المنطقة .
- بناء أروقة لعرض أنواع الصناعات التقليدية والعادات والتقاليد التي كانت سائدة بالمنطقة .
- تشجيع الاستثمار في السياحة .

بالفعل إذا قامت الجهات المختصة بهذه الأدوار أمكن أن تزدهر السياحة و تؤتي ثمارها .

#### الاستثمار السياحي:

يعد الاستثمار في أي مجال من المجالات من الإيرادات التي تزيد في مداخيل الدولة، والاستثمار هو " توظيف الأموال أو تخصيصها في المجالات أو الفرص الاستثمارية التي يعتقد المستثمر بأنها فرص ذات جدوى تحقق أفضل عائد في أقل مستوى من المخاطر " (10)

فعند تخصيصنا لأموال في مجال السياحة نكون في الاستثمار السياحي.

#### 2- أنواع الاستثمار السياحي :

يعد الاستثمار مجالا واسعا يتحدد بنوعية المستثمر فيه ، فالاستثمار في مجال السياحة ينقسم إلى قسمين:

\*الاستثمار السياحي المباشر :يشير الاستثمار السياحي المباشر إلى عملية توظيف أموال غير وطنية يملكها أفراد من جنسيات عربية أو أجنبية وفق قوانين الاستثمار السائدة في الدول التي يتحقق فيها الاستثمار وحسب الاتفاقيات التي تجري بين طرفي الاتفاق وهم الدولة المضيضة والمستثمر العربي أو الأجنبي" (11).

\* الاستثمار السياحي غير المباشر: "ممكن للمستثمر أيا كان عربيا أو أجنبيا أن يشارك في توظيف أمواله في البلد المضيف , كأن يكون في الأوراق المالية (الأسهم والسندات) أو قروض لشركات دون أن يكون له حق إدارة موجودات الشركة ويسمى هذا النوع من الاستثمار استثمار غير مباشر أو استثمار عربي أو أجنبي" (12) .

التنمية المستدامة هي "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن تؤثر في قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها" (13) . والتنمية المستدامة " أن يكون هناك تضامن بين الجيل الحالي و الأجيال القادمة ، حيث تضمن حقوق الأجيال المقبلة في الموارد البيئية " (14)

## الخاتمة :

- ضرورة وعي الأجيال الحالية بأهمية الحرف اليدوية في الارتقاء بالأمة العربية، ونقلها للأجيال القادمة
- ضرورة وضع برامج تحمي الحرف من الضياع والاندثار، حتى تصل إلى أحفادنا على ما هي عليه الآن على الأقل.
- ضرورة الحفاظ على المناطق السياحية التراثية.
- السياحة مجال لا يمكن استبداله بغيره من الاستثمارات
- ضرورة المحافظة على نظافة المناطق السياحية.
- الترشيد في استعمال الموارد السياحية.

## المراجع :

- (01) - ينظر :زياد سعد، حفظ التراث الثقافي في المنطقة العربية في قضايا حفظ الموقع التراثية، مقال العلوم في خدمة الحفظ، 2016، ص:67.
- (2) مختار شنيعة، زربية الشعانبة بين رسم الجمل وجز الصوف، دار صبحي للطباعة والنشر، ط1، 2016، ص:44.
- (3) هواري معراج، محمد سلمان جردت، السياحة واثرها في التنمية الاقتصاد العظيم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1996، ص25
- (4) همت صلاح الدين، الحرف التقليدية.. كنز مدفون.. فمتى نستعيده، <http://www.ahram.org.eg/NewsQ/455323.aspx>، 05:55،

2019/06/10

(5) إبراهيم عبد المنعم إبراهيم، الصناعات اليدوية... تراث وطني ومصدر جذب للاستثمار

<http://www.sis.gov.eg/Story/144788> /الصناعات-اليدوية -

... تراث-وطني-ومصدر-جذب-للإستثمار

يوم 2019/06/10 الساعة 05:30 مساء

(6) فاطمة الزهراء صالح، من أجل تجديد الشفاهية الضروري والعاجل، مجلة الثقافة الشعبية، العدد الثاني، 2011، ص: 13، 14.

(7) نعيمى حكيم، الفندق الايكولوجي كأحد الوسائل الحديثة في تنمية السياحة البيئية-تجربة فندق ديزرت لودج بمصر، ص: 1.

(8) ينظر: هواري معراج، محمد سليمان، م، س، ص: 22.

(9) عبد الحميد إبراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية - دراسة تاريخية، دار الأوطان، ط2، 2014، ص: 441، 442.

(10) حكيم نعيمى، تحديات الاستثمار في القطاع السياحي بالجزائر ولاية مستغانم نموذجا، ص: 3

(11) نفسه، ص: 3.

(12) نفسه، ص: 3.

(13) رامي لطفي كلاوي، حوار حول هدي الإسلام في التنمية المستدامة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ذن إدارة البحوث، ط2012، 1م، ص: 12

(14) نفسه، ص: 13.



